مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (7) العدد (3) 2023
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (7) No. (3) 2023

" الآثار النفسية والاجتماعية للتلفاز في سلوك الأطفال "
"دراسة نظرية"

***د. يسرى زريقة**

•* غزوان صديق جحجاح

(تاريخ الإيداع 1/15 /2023. قُبِل للنشر في 6/5 /2023)

□ ملخّص □

رغم التطور الحاصل والاهتمام المتزايد بالأطفال واحتياجاتهم وبرامجهم التلفازية، حيث إن كثيراً من هذه البرامج تؤدي دوراً إيجابياً في غرس القيم النفسية والاجتماعية، كما تهدف إلى تنشئة الطفل تنشئة سوية ، وذلك من خلال ما تقدمه من العديد من البرامج التربوية، والثقافية، والاجتماعية، والترفيهية، والتي تحتوي مجموعة من المضامين الهادفة، والمهمة، وتنطوي على عدد من الآثار الاجتماعية والنفسية الإيجابية في سلوك الأطفال، إلا أن معظم ما يعرض على شاشات التلفاز من برامج يحوي كثيراً من الآثار السلبية، سواء كانت اجتماعية أم نفسية، حيث إنها تسوّق لقيم اجتماعية ونفسية غير مقبولة في المجتمع، ولا تخلُ مشاهدها من سلوك غير مألوف بالنسبة إلى أفراده وخاصة الأطفال، كما تسهم في إضعاف ملكات التخيل والتفكير عندهم، وتنشر قيماً اجتماعية غريبة لديهم، بالإضافة إلى العديد من المشكلات الاجتماعية، والنفسية، والأخلاقية الأخرى.

الكلمات المفتاحية: الأطفال، التأثير، السلوك، التلفاز، الخوف، السلبية.

**أستاذ مساعد– قسم علم الاجتماع– كلية الآداب– جامعة تشرين– اللاذقية– سورية.

•طالب دراسات عليا (دكتوراه)– قسم علم الاجتماع– كلية الآداب– جامعة تشرين– اللاذقية– سورية.

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (7) العدد (3) 2023
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (7) No. (3) 2023

Psychological and social effects of television on children's "behavior" "theoretical study"

Dr. Yussra Zreka*
Ghazwan Sedek Jihjah**

(Received 15/1 /2023. Accepted 5/6/2023)

□ ABSTRACT□

Despite the progress made and growing interest in children, their needs and their television programs, as many of these programs play a positive role in inculcating psychological and social values, as well as aiming at raising the child in a proper upbringing, through the many educational, cultural, social, and entertainment programs it offers, which contain a set of meaningful and important contents, and involve a number of positive social and psychological effects on children's behavior.

However, most of the programs shown on television contain It has many negative effects, whether social or psychological, as it promotes social and psychological values that are unacceptable in society, and its scenes are not devoid of unfamiliar behavior for its members, especially children. It also contributes to weakening their imagination and thinking, and spreading strange social values among them. In addition to many other social, psychological, and ethical problems.

Keywords: children, influence, behavior, television, fear, negativity**.**

*Assistant Professor, Department of Sociology, Faculty of Art, Tishreen University, Lattakia, Syria.
Postgraduate student, Department of Sociology, Faculty of Art, Tishreen University, Lattakia, Syria.**

المقدمة:

أفضى التقدم والتطور الهائل الذي حققته وسائل الاتصال والتكنولوجيا إلى ظهور التلفاز كوسيلة اتصال جماهيرية لا يمكننا الاستغناء عنها، فقد ظهر التلفاز بميزاته المختلفة وقنواته المتنوعة، وأصبح ضرورة ملحة لجميع أفراد المجتمع بمختلف شرائحه العمرية، وذلك لدوره المهم والأساسي في تكوين الأفراد وتنميتهم بصورة سوية، وتنشئتهم اجتماعياً ونفسياً، بالإضافة لكونه وسيلة ترفيهية، وتثقيفية، وتربوية، وتعليمية مهمة خصوصاً للأطفال من خلال برامجه المتنوعة، ومسلسلاته، وأفلامه، الثقافية، والاجتماعية، والتربوية، الترفيهية، المتعددة.

(لقد أصبح التلفاز منافساً رئيساً للوالدين في تنشئة الأطفال؛ فيعد أحد الوسائل التي يستقي منها الطفل تربيته وتهذيبه وسلوكه، أو أنها تؤثر في هذه الجوانب عنده بشكل سلبي). (بن عمر، 2013، ص21)

حيث إن التلفاز أداة ذات حدين، يحوي في برامجه عدداً من الرسائل والمضامين تحقق جانباً مهماً من المتعة والفائدة للأطفال ، كما أن عدداً منها يؤثر سلباً على فكره وسلوكه، وخصوصاً مع زيادة ساعات مشاهدتهم هذه البرامج ، خاصةً بعد ظهور الفضائيات والبث الفضائي، حيث بات البث التلفازي مستمراً على مدار الساعة ومن مختلف أنحاء العالم، بعدما كان يبث برامجه لساعات محددة فقط.

(قدم التلفاز الكثير مما يغني حياة الأطفال ويثري خبراتهم، ويزيدهم إمتاعاً وتسلية من خلال برامجه التي يبثها؛ من الحكايات والقصص والتمثيليات والرسوم المتحركة والألعاب والهوايات والدراما والمسابقات والألوان والموسيقا والغناء، كما قدم لهم العديد من النماذج التي تحوي سلوكاً سلبياً).(بن عمر، 2013)

أولاً: مشكلة البحث:

يعد التلفاز واحداً من أهم الوسائل الإعلامية وأخطرها، لكونه الأكثر انتشاراً، كذلك لما له من خصائص، وإمكانات، ونفوذ واسع على مختلف شرائح المجتمع، بالإضافة إلى تفوقه على الكثير من الوسائل الإعلامية من حيث المصداقية والسرعة في نقل المعلومات، ومواكبة الأحداث في مختلف أنحاء العالم، وأهميته بالنسبة إلى المشاهدين، إضافة إلى قدراته الفنية، والتقنية، والمادية الأخرى.

وقد كان لظهور المحطات الفضائية، وقنواتها، وبثها الفضائي دور في انتشار التلفاز بسرعة، كما أسهمت في تطوره وتقدمه، فقد اخذ يبث برامجه المتنوعة والعديدة على مدار الساعة، كما ظهرت قنوات عديدة متخصصة بجانب معين، كالقنوات الإخبارية، والدرامية والرياضية، والقنوات الموجهة للأطفال، أو تلك التي تعنى بالطبيعة أو الجغرافية أو الثقافية وغيرها، حتى وجدناه على ما هو عليه اليوم، بوابة للعالم ندخل منه إلى كل مكان ونتنقل فيه كيفما نشاء ومتى نريد.

الأمر الذي ترتب عليه كثير من الآثار النفسية والاجتماعية في سلوك أفراد المجتمع بشكل عام، وعلى الأطفال بشكل خاص، كتعلمهم للسلوكيات الاجتماعية المرغوبة في المجتمع، مثل التعاون، والصدق، الإيثار، احترام الآخرين، بالإضافة إلى دوره في اكتساب الأطفال المهارات والخبرات الاجتماعية والحياتية الأخرى، واستثارة الفكر المبدع لديهم أيضاً، وتنمية القدرات العقلية عندهم.

ونتيجة متابعة الأطفال البرامج التلفازية بشكل مبالغ فيه، بالإضافة إلى سوء اختيار وانتقاء هذه البرامج، وإهمال الآباء لما يشاهده أطفالهم، فأنه يترتب على ذلك مجموعة من الآثار النفسية والاجتماعية السلبية في سلوكهم، تتمثل في تبذير الوقت والإسراف في المشاهدة، أيضاً بث قيم اجتماعية غير مألوفة فيما بينهم؛ كغرس

السلوك العدواني، واللامبالاة، والسلبية، والتبلد، وغيرها من الآثار الاجتماعية والنفسية الإيجابية والسلبية لتلفاز في سلوك الأطفال.

ومن خلال هذا البحث نود الإجابة عن السؤال الآتي: ما هو مدى تأثير التلفاز ببرامجه المتعددة نفسياً واجتماعياً في سلوك الطفل؟

ثانياً: أهمية البحث وأهدافه: تنبع الأهمية العلمية لهذه الدراسة من خلال الإشارة إلى:

1- التأثيرات النفسية والاجتماعية للتلفاز في سلوك الأطفال، على اعتباره واحداً من أهم الوسائل الإعلامية والثقافية والتربوية والترفيهية في المجتمع.

2- يمتلك التلفاز العديد من الخصائص والميزات التي مكنته من التأثير تأثيراً كبيراً في مختلف أفراده، وخصوصاً على الأطفال.

3- الأهمية البالغة التي حظيت بها فئة الأطفال في المجتمع، حيث إن الأطفال اليوم هم رجال وسيدات المستقبل، فلا بد من رعايتهم وتنشئتهم وتوفير كل ما هو مفيد وضروري وقيم لهم.

أما الأهمية العملية للبحث فتتلخص في كونه:

1- قد يحقق فائدة فعلية من خلال إعداد وانتقاء المناسب لما يتم تقديمه من برامج تلفازية، واختيار ما يساهم في تنمية الأطفال وتنشئتهم بصورة إيجابية.

2- إثراء وإغناء الدراسات العلمية الأكاديمية التي تتعلق بالدور الإعلامي والاجتماعي والتربوي والتثقيفي للأطفال.

ويهدف البحث الحالي إلى:

1- التعرف إلى الأثار الاجتماعية للتلفاز في سلوك الأطفال (الإيجابية والسلبية).

2- التعرف إلى الأثار النفسية للتلفاز في سلوك الأطفال (الإيجابية والسلبية).

ثالثاً: المفاهيم والمصطلحات:

1- يعرف التلفاز أنه: (جهاز لاستقبال الصور والأصوات المذاعة بالأمواج الكهرومغناطيسية). (ميرمية، 2003، ص20)

2- التأثير: (هو بعض التغيير الذي يطرأ على مستقبل الرسالة. فقد تلفت الرسالة انتباهه ويدركها، وقد تضيف إلى معلوماته معلومة جديدة، وقد تجعله يكون اتجاهات جديدة، أو يعدل اتجاهات قديمة، وقد تجعله يتصرف بطريقة جديدة أو يعدل سلوكه السابق). (رشتي، 1971، ص206)

3- الخوف: (انفعال يبدو في استجابة الفرد لمثيرات معينة بالانسحاب أو الإحجام أو الهروب). (منصور وآخرون، 2003،ص460).

4- الاكتئاب: هو (حالة مرضية يشعر فيها الفرد باليأس والأسى و العجز عن التركيز والأرق وفقدان الثقة). (منصور وآخرون، 2003، ص 458)

5- **القلق:** يعرف أنه " حالة انفعالية دفاعية مركبة نستدل عليها من عدد من الاستجابات المختلفة، وقد يكون القلق موضوعيا كرد فعل طبيعي لمواقف ضاغطة، أو مرضيا كحالة مستمرة منتشرة غامضة مهددة ". (منصور وآخرون، 2003، ص450).

6- التنشئة الاجتماعية: تعرف التنشئة أنها" عملية اتصالية يتم من خلالها دعم معايير الثقافة أو تعديلها لدى الفرد، وعادة ما تحدث تفاعل الفرد مع كل المؤسسات أو الأفراد داخل المجتمع". (حلاق، 2007، ص99)

رابعاً: الدراسات السابقة:

1- **الدراسة العربية:(تأثير برامج القنوات الفضائية على اكتساب السلوك الجانح لدى الأحداث(عادات المشاهدة وأنماطها)، آل هطيلة، 2005)**

تناول الباحث في كتابه الإيجابيات والسلبيات للقنوات الفضائية، وتطرق إلى التعريف بالفرد الجانح ومفهوم الجنوح وخصائصه، كذلك أشار إلى أنماط السلوك الجانح، وتطرق إلى أهم النظريات التي تناولت علاقة وسائل الإعلام بالسلوك الجانح، وقد تمحورت مشكلة الدراسة حول التساؤل التالي: ما تأثير القنوات الفضائية على اكتساب السلوك الجانح لدى الأحداث (عادات المشاهدة وأنماطها)؟

وكانت أهم فرضيات الدراسة هي: ما أنماط المشاهدة وانتقاء التعرض لبرامج القنوات الفضائية بين الأحداث الجانحين والأسوياء؟ ما أهم القنوات الفضائية المفضلة لدى الجانحين والأسوياء؟

استخدم الباحث في دراسته المنهج التحليلي الوصفي، وقسم عينة البحث البالغ عددها (100) فرد إلى قسمين (50) منها هم من الأحداث من دار الملاحظة الاجتماعية للأحداث في منطقة عسير، والقسم الثاني يتكومن من (50) فرد من الأسوياء اختيروا بصورة عشوائية من إحدى المدارس في منطقة عسير.

أفضت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نذكر أهمها: يوجد تباين في عدد أجهزة التلفاز الموجودة في منازلهم بنسبة (23%) للأحداث الجانحين مقابل (10%) للأسوياء، كما أظهرت الدراسة وجود تباين في مشاهدة المحطات الفضائية بين الأحداث الجانحين والأسوياء، فقد أشارت النسب المئوية إلى أن (47%) من الأسوياء يشاهدون القنوات الفضائية مقابل (24%) من الجانحين.

يؤخذ على الدراسة قلة عدد أفراد العينة المأخوذة فهي لا تمثل المجتمع الأصلي، ومن جهة أخرى لم يحدد الباحث الطريقة التي تم بها جمع المعلومات.

2- **الدراسة الأجنبية:(طفولة التحكم عن بعد : مواجهة أخطار الثقافة الإعلامية في المدارس، Levin, 2010).**

remote control childhood: combating the hazards of media culture in) school, Levin, 2010)

وهي دراسة نظرية سعت للكشف عن تأثيرات وسائل الإعلام السلبية على الأطفال، وكيفية حمايتهم منها، ومن أهم التأثيرات التي ركزت عليها الدراسة أن الأطفال من خلال ما تبثه وسائل الإعلام الحديثة يتعلمون دروساً خطرة، حيث يعتادون أن يكونوا مستهلكين نتيجة تكرار عرض الإعلانات التي تسوق للمنتجات الاستهلاكية، كما تؤدي تلك الوسائل دوراً في تعزيز الميل للعنف عند الذكور وممارسة القوة في تحقيق حاجاتهم، وأشارت الدراسة إلى أن الأطفال الذين يتعرضون لمشاهد العنف بكثرة يميلون لأن يكونوا أقل حساسية للعنف في الحياة الواقعية، بمعنى آخر يصبحون متبلدي المشاعر.

وكذلك تسهم تلك الوسائل في تعزيز صورة الأنثى التي تهتم بمساحيق التجميل، والمثيرة التي تتمتع ببشرة ناعمة، وترتدي الملابس القصيرة، والأحذية ذات الكعب العالي، وبالتالي تتعلم الفتيات أن يحكمن على أنفسهم من خلال المظهر الخارجي لهن أو بنسبة الجمال والإثارة التي يتمتعن بها.

كذلك ركزت الدراسة على ما يسمى بضغط العمر، أي أن يقوم الأطفال الأصغر سناً بتقليد الأكبر سناً منهم،من حيث اللباس، والسلوكيات، وتسريحة الشعر وغيرها من تصرفات، كما أشارت الدراسة إلى أن التصاق الطفل بشاشة التلفاز يحد من مزاولة أنشطة أخرى كاللعب مع الأصدقاء.

خامساً: منهجية البحث:

اعتمد بحثنا هذا المنهج الوصفي (الذي يرتكز على وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد بصورة نوعية أو كمية رقمية، وقد يقتصر هذا المنهج على وضع قائم في فترة زمنية محددة أو تطوير يشمل فترات زمنية عدة). (عبيدات وآخرون، 1999، ص46)

(يبحث المنهج الوصفي عن أوصاف دقيقة للظاهرة المراد دراستها عن طريق جمع الحقائق والبيانات الكمية أو الكيفية عن الظاهرة المحددة، مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيراً كيفياً). (صابر و خفاجة، 2002، ص87)

الإطار النظري:

أولاً: نشأة التلفاز: لم يأتِ التلفاز عن طريق المصادفة، بل كان نتيجة لجهود مستمرة ومتواصلة للعديد من العلماء والمخترعين لعقود من الزمن؛ كالأعمال التي قام بها إديسون، ونيبكوف والتي كانت نواة لظهوره، وكذلك أعمال العالم الأمريكي تشارلز ف جنكيز، والبريطاني جون بيرد، وغيرهم من العلماء والمخترعين، وقد استمرت هذه المرحلة من القرن التاسع عشر حتى الثلاثينيات من القرن العشرين؛ حيث كانت الولادة الحقيقية للتلفاز.

(وقد سعت دول عديدة مثل الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وألمانيا، والاتحاد السوفيتي، وفرنسا وغيرهم من الدول للوصول إلى أول بث تلفازي منتظم، الأمر الذي حققته بريطانية في عام 1936، تمخض عن هذا الإنجاز تأسيس أول إذاعة تلفازية رسمية سميت /بهيئة الإذاعة البريطانية BBC/، بدأت هيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي في أول بث تلفازي بصفة دائمة منتظمة سنة 1936، ثم تبعتها قناتًا أن بي سي NBC، و سي بي سي CBC في أمريكا). (قيدوم، 2009)

كذلك سعى العديد من بلدان العالم لامتلاك هذا الوافد الجديد (ففي منتصف الخمسينات من القرن الماضي سعى معظم بلدان العالم لامتلاك التلفاز وتقنية البث التلفازي كالفلبين والهند ونيجيريا واستراليا، وأيضاً سعت معظم البلدان العربية لامتلاكه كالجزائر والبنان تبعتها سورية ومصر وباقي البلدان العربية، "لقد عرفت الجزائر البث التلفازي عام 1956، تبعتها البنان عام 1959 تلتها مصر وسورية في عام 1960 في زمن الوحدة بين البلدين). (حبيب وآخرون، ص 165).

وبعد ذلك أخذ التلفاز بالانتشار في معظم أنحاء العالم في السبعينيات من القرن العشرين، وكانت نقلة نوعية مهمة في مجال الإعلام والاتصالات، فقد أصبح أكثر الوسائل الإعلامية شعبية في تاريخ البشرية، ومهد بظهوره الطريق لاختراعات وابتكارات جديدة، كاختراع الحواسيب، وأجهزة الهاتف المحمول وغيرها من الاختراعات.

وهنا لا بد من التطرق إلى خصائصه، ووظائفه، والسلبيات والإيجابيات التي ينطوي عليها باختصار:

ثانياً: خصائص التلفاز:

للتلفاز خصائص عديدة و متنوعة، جعلته يتميز عن بقية الوسائل الإعلامية الأخرى، يمكننا الحديث عنها بالآتي:

1- يعد التلفاز وسيلة مهمة للترفيه، والتسلية، وتمضية أوقات الفراغ، وذلك من خلال ما يبثه من مسلسلات، وأفلام، وبرامج فنية وغنائية متميزة.(وسيلة ترفيهية غير مكلفة ولا ترهق ميزانية الأسرة). (عبد الرحمان، 2019، ص 33)

2- سهولة استخدامه، فهو لا يتطلب مهارات وخبرات كبيرة لتشغيله، والتنقل بين قنواته الكثيرة.

(عدم الحاجة إلى المهارة عند تشغيله، وأيضاً يمكن استخدامه في ظروف الإضاءة العادية وفي أي مكان). (العمر، 2003، ص132)

3- التكرار (لقد اثبتت الدراسات أن الإنسان يستوعب 10% مما يسمعه أو يشاهده، وينسى 60% مما تعلمه خلال ساعة، و 90% خلال 24 ساعة، وهذا يجعل من إعادة عرض المعلومات أمراً ضرورياً ليتم تثبيتها في الذهن وتذكرها فيما بعد). (كبارة، 2008، ص160) .

4- يتميز التلفاز بقدرته على نقل الأخبار المتنوعة من مختلف أنحاء العالم، ومواكبته لمختلف الأحداث بشكل مباشر، كتغطيته لحالات شغب في بلد ما، أو لظاهرة طبيعية كتغطية الأثار المدمرة لزلزال أو إعصار(التلفاز من أهم وسائل الاتصال في العصر الحديث التي ربطت ما بين الفرد وهو جالس في بيته وبين عالمه الخارجي) . (عبد الرحمان، 2019، ص32)

5- امتلاكه عنصرَ الحركة والألوان، والتأثيرات الصوتية المرافقة للصورة، والذي تفتقده العديد من الوسائل الإعلامية كالإذاعة، والصحف؛ لأن (عمق استخدام الصورة والصوت والحركة معاً، يعطي البعد الواقعي للمادة التلفازية) . (العمر، 2003، ص141)

ثالثاً: وظائف التلفاز: يعد التلفاز من أكثر الوسائل الإعلامية تأثيراً في اتجاهات وميول وسلوك أفراد المجتمع، ويسهم بدور مهم في تنشئتهم اجتماعياً وأخلاقياً وثقافياً وسياسياً، كما يقوم بتكريس العادات والتقاليد والقيم السائدة في المجتمع، بالإضافة إلى دوره التعليمي والثقافي والترفيهي، إلى ما هنالك من أدوار ووظائف يؤديها التلفاز، ويمكننا الحديث عنها بالشكل الآتي:

1- الوظيفة الترفيهية: لقد أعطى التلفاز منذ بداياته وحتى يومنا هذا اهتماماً كبيراً بالجانب الترفيهي، الذي تجسد سابقاً من خلال عرضه للأفلام والمسلسلات الكوميدية والمسرحيات الكوميدية والمضحكة ، كذلك برامج المسابقات والمعلومات والتسلية وما كان يتخللها من فقرات فنية وغنائية متنوعة والتي استمرت إلى يومنا هذا، إلا أنها تقدمت وتطورت مع التقدم التكنولوجي والتقني الذي طرأ على التلفاز، الأمر الذي أسهم إسهاماً كبيراً في تعزيز وظائف التلفاز بصورة عامة، والوظيفة الترفيهية على وجه الخصوص.

(وذلك بغرض التسلية والترويح، والتي تختلف في طبيعتها وطرقها باختلاف المجتمعات والأزمنة ودرجات التحضر، وهي تشمل المسرحيات والأغاني ومختلف النوادر والطرائف وغيرها). (بغداد، 2015، ص50)

بالإضافة إلى ما يحققه للمشاهد من لذة المتابعة ومتعتها من خلال الصور المملوءة بالتأثيرات الصوتية والمرئية والخدع السينمائية، وعرضها بطريقة تثير الاهتمام والفضول، وخصوصاً فئة الأطفال من خلال البرامج الغنائية ورسومهم المتحركة وبرامج المسابقات والألعاب والأفلام والقصص الممتعة التي تمنحهم الشعور بالسعادة والسرور والراحة النفسية.

(الوظيفة الترفيهية وتعني: رغبة الفرد في الهروب من المشكلات والخلود إلى الراحة، وملء الفراغ). (قندوزي، 2017، ص28)

وبالتالي تساهم الوظيفة الترفيهية للتلفاز في تحقيق التسلية والترويح للأطفال، وإعطائهم إحساساً بالرضا والراحة النفسية، وبالتالي وجدوا فيه عالماً خاصاً لتمضية أوقات فراغهم في مشاهدات تحقق لهم قدراً من مشاعر الفرح، والسرور.

2- الوظيفة الإعلامية: وهي من أهم الوظائف التي يقوم بها التلفاز على اعتبار أنه من أهم الوسائل الإعلامية، وذلك لما يتمتع به من قدرة في نقل الوقائع، ومواكبة الأحداث والأخبار بشكل مباشر وسريع، كذلك لدوره الفعال في تقصي الحقائق وإبراز القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية كما هي على حقيقتها، ليس على المستوى المحلي فقط، وإنما تجاوز ذلك ليصل إلى المستوى العالمي أيضاً، خصوصاً مع انتشار القنوات الفضائية في معظم بلدان العالم.(تتعلق الوظيفة الإعلامية للتلفاز أساساً بتقديم مختلف الأخبار والبيانات والصور والتعليقات، وبثها بعد معالجتها في الإطار الملائم لها، لفهم الظروف الشخصية والبيئية والدولية وتمكين متلقي الخبر من الوصول إلى وضع يسمح له باتخاذ القرار السليم) . (الدسوقي، 2004، ص115)

وهنا يبرز الدور الحقيقي للتلفاز وقدراته في نقل الأحداث والأخبار السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية والثقافية والترفيهية والفنية والرياضية، وأيضاً الظواهر والكوارث الطبيعية.

3- الوظيفة المعرفية والتربوية: تعد الوظيفة التربوية والمعرفية من أهم وظائف التلفاز في وقتنا الحالي، والتي تتمثل بدوره في رفع المستوى الثقافي والمعرفي لأفراد المجتمع، وبالأخص الأطفال منهم، وذلك من خلال تقديمه برامج ثقافية وعلمية، وبمختلف الاختصاصات منها الطبي ومنها التاريخي والاجتماعي والتربوي والفني ايضاً، والتي تسهم إسهاماً مباشراً في نشر الوعي الثقافي، وتعمل على تدعيم ورفع المستوى الثقافي والتربوي والعلمي في المجتمع.

(حيث يسعى التلفاز إلى بث ونشر العديد من الرسائل الثقافية والتثقيفية في آن واحد بغية نشر المعرفة وتوسيع الآفاق لدى مختلف شرائح المجتمع كالاهتمام بالوعي الصحي والاجتماعي والسياسي وغير ذلك من أنواع التثقيف) . (بغداد، 2015، ص49)

ناهيك عن دوره المهم والفعال في المجال التربوي، حيث يقدم مجموعة من البرامج في سلسلة من الحلقات التعليمية والتربوية، تساعد الطفل على فهم واستيعاب القواعد العلمية الأساسية، مثل تعلم العمليات الحسابية كالجمع والطرح والقسمة والضرب، أو القواعد الأساسية في النحو والأعراب، أو دروس في الجغرافيا أو علم الخرائط، حتى إن بعض الدول أخذت تبث برامج لدروس تعليمية في مختلف المراحل الدراسية، كالتلفاز السوري مثلاً، وقد خصصت لهذه الغاية قناة فضائي رسمية سميت (بالتربوية السورية)، وهذا ما قد أكدته

الباحثة حنان قندوزي في بحثها، والذي هو بعنوان "دور البرامج التلفازية الاجتماعية في توجيه سلوك الشباب الجزائري:

(يقوم التلفاز بدور كبير من حيث الاتساع في البرامج التعليمية والتربوية، ويظهر ذلك بوضوح من خلال:

-(يتيح التلفاز الفرصة للذين لم يتعلموا في المدرسة أن يتعلموا من خلال ما يبثه، ومثال ذلك استخدامه في محو الأُمية عند الكبار.

-يساعد التلفاز المدرس في عمله من خلال عملية الشرح والإيضاح، واستخدامه الخرائط والصور وعرضها على الشاشة، وبالتالي يكون له دور كبير في توضيح المادة التعليمية). (قندوزي، 2017، ص27، بتصرف)

كما نشير إلى دوره المهم في نشر الوعي الثقافي ولاجتماعي تجاه قضية أو ظاهرة ما، كإبراز مخاطر فيروس كورونا المستجد وكيفية الوقاية منه، أو إظهار المخاطر الصحية والنفسية والجسدية لتناول العقاقير المخدرة مثلاً.

4- الوظيفة الاجتماعية للتلفاز:

(يمكن اعتبار التلفاز أداة اجتماعية تساهم في توحيد المجتمعات من خلال توحيد الأفكار والمشاعر الإنسانية بين الناس، وتوحيد عاداتهم، وتقاليدهم، قيمهم، وأنماط سلوكهم، إذ إن هذا يؤدي إلى خلق التماسك الاجتماعي، ويعزز التجانس ووحدة المجتمعات، نظراً لتعرضهم إلى نفس المؤثرات مما يؤدي إلى تقاربهم في الأفكار والمعايير والسلوكيات). (قندوزي،2017، ص27)

كذلك نشير إلى دوره في توعية أفراد المجتمع وتنبيههم لمخاطر بعض الأفعال والظواهر الاجتماعية، وضرورة الابتعاد عنها، كظاهرة إدمان المخدرات والكحول مثلاً، أو الآثار المترتبة على التعصب الطائفي والتطرف، أو دوره في نشر القيم والمُثل والعادات والتقاليد السائدة ضمن الجماعة، ويساهم في نبذ السلوك المرفوض أو المستهجن عند أفراد المجتمع، كالعدوان والعنف مثلاً، وتبنيه ما هو مرغوب ومحبب، كالتضامن والتعاون وفعل الخير، بالإضافة إلى دوره البارز في عملية التنشئة الاجتماعية، وتضافر جهوده مع جهود مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى كالأسرة، والمدرسة، ودور العبادة والنوادي، جماعة الأقران بما فيه خير ومنفعة لأفراد المجتمع وخصوصاً الأطفال،(وبالتالي يمكن اعتبار التلفاز أداة اجتماعية تسهم في توحيد المجتمعات من خلال توحيد الأفكار والمشاعر الإنسانية بين الناس، وتوحيد عاداتهم وتقاليدهم، قيمهم وأنماط سلوكهم، إذ إن هذا يؤدي إلى التماسك الاجتماعي، ويعزز التجانس ووحدة المجتمعات، نظراً لتعرضهم إلى المؤثرات نفسها مما يؤدي إلى تقاربهم في الأفكار والمعايير والسلوكيات). (الطائي، 2007، ص91)

وعليه لا يمكننا إهمال الدور الاجتماعي الذي يقوم به التلفاز في المجتمع، وخصوصاً بعد ظهور القنوات الفضائية، الامر الذي نتج عنه فضاء إعلامي واجتماعي وثقافي وتربوي وترفيهي مفتوح، قد لا يمكننا ضبطه، وبالتالي يبرز دور الآباء في توجيه أطفالهم لما هو صحي ومفيد من ما تبثه هذه القنوات، ومراقبة ما يقومون بمشاهدته من أفلام وبرامج ومسلسلات، والحرص على متابعة ما يناسب ميولهم وأعمارهم، ويساهم في تنميتهم فكرياً واجتماعياً وثقافياً ومعرفياً وتربوياً.

رابعاً: إيجابيات وسلبيات التلفاز: بالإضافة إلى خصائص التلفاز، ووظائفه المتعددة والمتنوعة، فأنه ينطوي على عدد من الإيجابيات والسلبيات يمكننا الحديث عنها بما يأتي:

أ- **إيجابيات للتلفاز:**

1- يعد التلفاز شريكاً أساسياً للمدرسة في عملية التربية والتعليم، ومساعداً مهماً للمعلم في شرح وتبسيط المعلومات، وذلك من خلال قدرته الكبيرة على نقل المعلومات التربوية والدروس الضرورية للطلاب بأسلوب يختلف كلياً عن ما هو موجود في المدرسة من أساليب تقليدية.

(إن ما يتعلمه أبناؤنا من التلفاز إما أن يكون إضافة لما تعلموه في المدرس أو تعزيزاً وتعميقاً له، وقد يتعلمون معلومات جديدة، وذلك من خلال البرامج التعليمية، وخصوصاً المعلومات التي تهمهم والتي تتعلق في حياتهم ودراستهم). (الخميسي، 2009، ص40، بتصرف)

2- يحقق التلفاز من خلال برامجه المختلفة التعاون الاجتماعي بين الجماهير، كما أنه يزيد من التعاون والترابط الأسري، ويقلل النزاع بين أفراد الأسرة من خلال عملية المشاهدة الجماعية"(قندوزي، 2017، ص29)

3- يؤدي التلفاز دوراً مهماً في زيادة الوعي عند الأفراد، وخصوصاً الشباب والأطفال، كالتركيز على عادات صحية مثلاً أو تعلم الأطفال للسلوك الاجتماعي السليم.(التلفاز أداة اجتماعية مهمة يجسدها دوره في التوعية والتثقيف والتعبئة الجماهيرية). (قندوزي، 2017، ص28)

4- يساهم التلفاز في دعم البنية الثقافية والمعرفية عند أفراد المجتمع، من خلال التركيز على البرامج الثقافية؛ التي منها التاريخي، والجغرافي، والأدبي، والتكنولوجي، والسياسي، وغيرها، وهذا ما بينته إحدى الدراسات حيث وجد أن " 8% من الذين يشاهدون التلفاز أكدوا أنهم استفادوا كثيراً مما يشاهدونه، و50% من المتتبعين الدائمين للحصص الثقافية أكدوا أنهم طوروا معارفهم، كما أن 93% منهم يرون أن التلفاز هو نافذة على العالم، و80% صرحوا أنه أخرج النساء من عزلتهن". (Gofre, 1964, p206-207)

5- يساهم بصورة فعالة في عملية التضامن الاجتماعي والتماسك الأسري، وذلك من خلال تمضية وقت لا بأس به وهم يشاهدون برامج التلفاز.(التلفاز أداة فعالة في تنشيط الاقتصاد من خلال الإعلان والدعاية الاقتصادية). (قندوزي، 2017، ص28)

6- (يلعب التلفاز دوراً مهماً في عملية التنشئة الاجتماعية والنمو الاجتماعي للفرد والجماعات). (شعباني، 2012، ص219)

ب- **سلبيات التلفاز:** ويمكننا حصر سلبياته بما يأتي:

1- إن متابعة التلفاز ساعات طويلة يؤدي إلى آثار سلبية للمتابعين والمشاهدين تتمثل في هدر الوقت اللازم والضروري للمطالعة والقراءة مثلاً، أو لإتمام الواجبات المدرسية، أو لإنجاز الواجبات المنزلية.

(إكساب المشاهد (خاصة الطفل) عادة الكسل والخمول، لمكوث هذا الأخير أمام شاشة التلفاز ساعات طوال من دون حركة، حتى إن مواعيد الأكل والنوم والمذاكرة هي الأخرى تتأثر بساعات البث والمشاهدة، وهذا التصرف يلهي الطفل في كثير من الأحيان عن القيام بواجباته المدرسية المختلفة، أو حتى على ممارسة بعض الأنشطة المتنوعة والهوايات). (بغداد، 2015،ص52)

2- من خلال عرضه (للعنف وبعض الصور السلبية ينقل للجيل الناشئ أفكاراً قد تؤثر على تفكيرهم وتجنح بهم أحياناً نحو الجريمة وتقليدها لما يشاهدونه من مشاهد إجرامية في التلفاز). (قندوزي، 2017، ص30)

3- ومن سلبياته أيضاً أنه يتطفل على الساعات التي كانت مخصصة للأسرة، هذه الساعات التي كانت الأسرة فيها تتناغم وتتحادث ويساعدون بعضهم في جو من الألف والمحبة، جاء التلفاز ليحولها إلى ساعات لمتابعة برامجه، وليستقطب انتباه أفراد الأسرة ويستحوذ عل تفكيرهم، ويضعف التفاعل الاجتماعي فيما بينهم.(يؤثر التلفاز على العلاقات الاجتماعية بما تتضمن هذه العلاقات من روابط أسرية وصلة الرحم، زيارة الأقارب). (قندوزي، 2017، ص31)

4- وكذلك (إن الطفل حينما تقدم له الأشياء الإبداعية الجاهزة، تقل عنده الرغبة في الإقبال شخصياً على فعل أو إنجاز معدات إبداعية خاصة، ويتولد لديه الميل نحو تلقي المعرفة بالسمع والنظر وبصمت) (بغداد، 2015، ص52) وهذا ما قد نجده وبصورة متكررة في معظم البرامج التلفازية الموجهة للأطفال.

خامساً: مفهوم السلوك: يسعى الإنسان إلى تلبية متطلباته الفسيولوجي والسيكولوجية، هذه المتطلبات تختلف وتتفاوت بين الأفراد تبعاً للثقافة أو العادات، أو البيئة المحيطة أو العمر أو الجنس وغيرها، الأمر الذي يتشكل على أساسه سلوكه وتصرفاته ونمط وأسلوب حياته.

أ – ويعرف السلوك أنه: (استجابة أو رد فعل للفرد، ولا يتضمن فقط الاستجابة والحركات الجسمية بل يشمل العبارات اللفظية والخبرات الذاتية، وبعض الباحثين يستخدمون مصطلح فعل وسلوك بمعنى واحد، إلا أن اصطلاح السلوك أعم من الفعل لأنه يشتمل على كل ما يمارسه الفرد ويقوم به ويصدر عنه بغض النظر عن القصد والمعنى الذي ينطوي عليه السلوك). (حمبلي، بغيل، 2016، ص7)

(يكتسب الطفل السلوك الاجتماعي عندما يقوم بسلوك يتفق مع مجموعة من القواعد والأعراف والتقاليد التي يقرها المجتمع الذي نشأ فيه، ويتطور هذا السلوك في الفرد بالقدر الذي يكتسب فيه هذه القواعد ويصبح أكثر وعياً لها). (السوداني، 2009، ص19) وبالتالي يتقمص الطفل سلوك الكبار كالأب أو الأم مثلاً، باعتبارهم القائمين على إشباع حاجاته وتلبية رغباته المتعددة، بحيث تكون سلطة الكبار هي المحرك الأساسي لسلوكه الاجتماعي، (ثم يدرك تدريجياً أن هناك قواعد عامة عليه الالتزام بها، وإذا خالفها يمكن أن ينال العقاب؛ فيكون الخوف من العقاب هو الموجه لسلوك الطفل في هذه المرحلة، ثم يأخذ الطفل بإدراك المنطق الموضوعي لهذه القواعد، كما نلاحظ أن التطور الاجتماعي للطفل يواكب تطوره المعرفي بفعل عوامل نضجية وبيئية) (السوداني، 2009، ص20)

ب – أنواع السلوك الإنساني: يمكن تقسيم السلوك الإنساني إلى عدة أقسام، يتعلق بعضها بالفرد نفسه، وبعضها الآخر يرتبط بالعلاقات التي يتعرض لها الفرد، فيما يتعلق بعضها بالنتيجة والهدف، ويمكننا الحديث عنها باختصار:

1 – السلوك الفطري والسلوك الجماعي: (السلوك الفطري هو السلوك الذي يمارسه الإنسان منذ ولادته بدون تعلم أو تدريب، كسلوك الطفل في أثناء البكاء والأكل.

أما السلوك المكتسب: فهو السلوك الذي يمارسه الإنسان عن طريق التعلم أو التدريب على بعض النشاطات والمهارات؛ مثل القراءة والكتابة والسباحة وغيرها). (الشفيع، 2017، ص34)

2 – السلوك الفردي والسلوك الجماعي: وهو من أنواع السلوك الإنساني، من حيث التأثير والاستجابة؛ بمعنى تفاعلات الإنسان إزاء المثيرات في الحياة من حوله (فهم كل ما يقوم به الفرد من أفعال وتصرفات تعبر عن شخصيته، وكل ما يتعلق به من معارف وخبرات وثقافة وقيم موروثة). (الشفيع، 2017، ص34)

أما السلوك الجماعي: فهو يمثل صور السلوك القائمة بين الفرد وبقية أفراد الجماعة كأفراد المنزل أو المدرسة أو النادي.(لا شك في أن العلاقة في هذا من السلوك هي علاقة تبادل من حيث التأثير والتأثر). (الشفيع، 2017، ص35)

3 – السلوك من حيث النتيجة والهدف: قام العديد من الباحثين بدراسة السلوك الإنساني من حيث النتيجة والهدف الذين يحققهما الإنسان من سلوكه، وقد وجدوا أن هذا النوع من السلوك ينقسم إلى ثلاثة أقسام وهي:

(1– السلوك الهادف: هو السلوك الذي يحقق من خلاله الإنسان هدفه، ويصل إلى الغاية التي بات ينشدها.

2– السلوك الغير الهادف: هو السلوك الذي لا يحقق الإنسان منه شيئاً ولربما أدى إلى ضرره، فالإنسان يسعى إلى تجنب التكرار، فهو لا يشبع حاجاته ورغباته أو أنه يشبعها ولكن ليس بالطريقة التي يرغبها وترضيه.

3 – السلوك الدفاعي: هو عبارة عن وسائل دفاعية أو حيل لا شعورية متعددة يمارسها الفرد بهدف حماية نفسه من التهديدات والإحاطات المختلفة من الصراعات)، (الشفيع، 2017، ص35)

ج– خصائص السلوك الإنساني: للسلوك خصائص عديدة يمكننا الحديث عنها بالآتي:

1– القابلية للتنبؤ: (إن السلوك الإنساني ليس ظاهرة عفوية، ولا يحدث نتيجة المصادفة، وإنما يخضع لنظام معين، وإذا استطاع العالم تحديد عناصر ومكونات هذا النظام فإنه يصبح بالإمكان التنبؤ به .

2– القابلية للضبط: إن الضبط في ميدان تعديل السلوك عادة ما يشمل تنظيم أو إعادة تنظيم الأحداث البيئية التي تستبق السلوك أو تحدث بعده، كما أن الضبط الذاتي في مجال تعديل السلوك يعني ضبط الشخص ذاته باستخدام المبادئ والقوانين التي يستخدمها لضبط الأشخاص والآخرين.

3– القابلية للقياس: بما أن السلوك الإنساني معقد، لأن جزءاً منه ظاهر وقابل للملاحظة والقياس، والجزء الآخر غير ظاهر ولا يمكن قياسه بشكل مباشر لذلك فإن العلماء لم يتفقوا على نظرية واحدة لتفسير السلوك الإنساني؛ ورغم ذلك فإن العلم لا يمكن أن يكون علمياً دون تحليل وقياس الظواهر المراد دراستها، وعليه طور علماء النفس أساليب مباشرة لقياس السلوك كالملاحظة وقوائم التقدير والشطب، وأساليب غير مباشرة كاختبارات الذكاء واختبار الشخصية وغيرها). (مبروك وآخرون، 2019)

سادساً: التأثيرات النفسية والاجتماعية للتلفاز في سلوك الأطفال: يؤدي التلفاز دوراً إيجابياً في حياة الأطفال، وفي مختلف المجالات، ويؤثر في سلوكهم، وميولهم، ورغباتهم، واتجاهاتهم، إلا أنه يؤثر تأثيراً سلبياً في سلوك الأطفال من خلال ما تحتويه بعض برامجه، وعليه فإننا نعرض بعض الآثار الاجتماعية للتلفاز في الأطفال:

أ– **الآثار الاجتماعية الإيجابية:**

1- تعلم الأطفال قيم المجتمع المرغوب بها:

إن الهدف الأساسي من البرامج التي يقدمها التلفاز هي إكساب الأطفال الخبرات، والمهارات، والمعلومات التي تساهم في تنشئتهم وتكوينهم اجتماعياً، ونفسياً، وأخلاقياً، بصورة تنسجم مع بيئتهم الاجتماعية التي يعيشون بها، وذلك من خلال طرحها مفاهيم، وقضايا اجتماعية مستخلصة من واقعهم، وتساهم في تنمية قيمهم، ومثلهم، وتعمل على تدعيم السلوكيات الاجتماعية المرغوبة لدى أفراد مجتمعهم، كالتعاون، والصدق، الأمانة، الحرص على النظافة الشخصية، الحفاظ على الممتلكات العامة، وغيرها.

(يعدّ التلفاز مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية للكبار والصغار معاً، من خلالها يكتسب الفرد القيم الاجتماعية الإيجابية: كالتعاون والتكافل والإيثار وغيرها، بالإضافة إلى مختلف القيم الاجتماعية والأخلاقية والإنسانية المقدمة من برامج هادفة، تكون بمثابة نماذج إيجابية موالية للمجتمع لا عليه ، يقتدي بها الراشد والطفل، وتجعل منهم أعضاء فاعلين في المجتمع). (بغداد، 2015، ص50)

بالإضافة إلى الدور الذي يؤديه التلفاز في عملية التفاعل الاجتماعي والتواصل بين أفراد الأسرة وجماعة الأقران.

2- التلفاز والتنشئة الاجتماعية: يؤدي التلفاز دوراً مهماً في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال وللشباب على حد سواء، فهو إحدى أهم الوسائل الإعلامية، والتي تعدّ واحدة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، (لقد أخذ التلفاز في الآونة الأخيرة يشكل مصدراً مهماً من مصادر التنشئة الاجتماعية؛ لما له من تأثير مباشر في سلوكيات الناشئة؛ فمع تنوع برامج الأطفال الهادفة وغير الهادفة أخذ يشد انتباه الأطفال بدرجة كبيرة، ولمدة طويلة يقضيها الأطفال في مشاهدة برامجه، فلهذه الوسيلة التأثير الكبير في عقول الأطفال وفي جوانب حياتهم الانفعالية والاجتماعية). (بن عمر، 2013،ص151)

كذلك يشارك التلفاز بعض مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى كالأسرة والمدرسة في نشر وتدعيم المثل والعادات والتقاليد الاجتماعية، وتلقين الأطفال الأسس والقواعد الاجتماعية السائدة في المجتمع، ويساهم في العملية العلمية والتربوية للأطفال، وإكسابهم المعارف والخبرات الضرورية في حياتهم الاجتماعية، وتدعيم القيم الاجتماعية، حيث (يلعب التلفاز دوراً مهماً في عملية التنشئة الاجتماعية والنمو الاجتماعي للأفراد والجماعات، وتتدرج الوظيفة التربوية للتلفاز تحت مفهوم شامل للتنشئة الاجتماعية). (الشعباني، 2012، ص213)

3- زيادة القدرات والخبرات الاجتماعية للأطفال: إن التلفاز من خلال ما يقدمه من برامج ومسلسلات متنوعة ومتعددة، و المواد الإعلامية، والاجتماعية، والثقافية، والسياسية التي يتناولها في برامجه، فإنه يساهم في تنمية قدرة الأطفال على التفاعل والتكيف الاجتماعي مع مختلف الوقائع الاجتماعية التي يتعرضون لها، وينمي خبراتهم الحياتية الضرورية في بيئتهم الاجتماعية، ويوجههم إلى تبني سلوك اجتماعي مرغوب ضمن سياق الأسرة والمجتمع، وذلك من خلال تقديمه شخصيات محببة لديهم تعالج مجموعة من العلاقات، والقضايا الاجتماعية، والثقافية، والتربوية، والسلوكية الأساسية في بيئتهم الاجتماعية بطريقة سهلة ومبسطة يستطيعون استيعابها.

فالتلفاز (يساعد الطفل في التعرف إلى أفراد أسرته، ولدور كل عضو فيها، ولمسؤوليته اتجاهها، كما يساعد في فهم الأدوار الاجتماعية ويحضه على تقدير هذه المهن واحترامها، بالإضافة إلى اكتساب الاتجاهات

الإيجابية السوية وتنميتها نحو القضايا الدينية والأخلاقية، كاحترام المقدسات الدينية، الزود عن الوطن، كذلك تنمية العادات والتقاليد المتماشية مع البيئة الاجتماعية السائدة). (مرسي، 1997)

وعلى هذا نجد أن التلفاز بقدراته الفريدة يسهم في زيادة الخبرات الحياتية الاجتماعية، والأخلاقية، والدينية، والفكرية، والدينية، للأطفال والراشدين على حد سواء.

4- التلفاز واستثمار أوقات الفراغ: إن التلفاز بقدراته وإمكاناته الهائلة، وقنواته الفضائية المتنوعة، يشكل وسيلة مهمة وأساسية في تمضية أوقات الفراغ، والتسلية، والترويح عن النفس، وخصوصاً للأطفال، فهو يشكل بالنسبة إليهم مصدراً للتسلية، والسرور، والمتعة، والإثارة، حيث تجذبه القصة والمغامرة والروح التنافسية واللقطات المتتابعة المترافقة مع التأثيرات الصوتية الكثيرة، بالإضافة إلى الفائدة التربوية، والتعليمية، والتثقيفية، التي يحصلون عليها من خلال قضاء أغلب أوقات تفرغهم في متابعة البرامج المفيدة، نشير أيضاً إلى أهمية التفاعل الاجتماعي الحاصل بين أفراد الأسرة حينما يقضون هذا الوقت معاً، وما له من آثار إيجابية على سلوك الأطفال وإمكاناتهم وردود أفعالهم ومعلوماتهم.

(إن الأطفال خارج أوقات دوامهم في المدارس، يمتلكون أوقات فراغ كثيرة، وقد تلحق بهم الضرر التربوي والصحي والاجتماعي إذا لم يجدوا وسيلة تنظم لهم هذه الأوقات. والتلفاز في هذه الحالة يمكنه تنظيم أوقات الفراغ لديهم، وذلك عن طريق تقديم برامجه ومواده المختلفة، وخاصة تلك التي تراعي رغباتهم المتنوعة، وميولهم وقدراتهم). (دراحي، 2013، ص11)

وبهذا يكون التلفاز مكاناً لتمضية أوقات الفراغ والتسلية للأطفال، أفضل من أماكن الألعاب الإلكترونية أو الشارع، أو تمضية أوقات فراغهم في أشياء مؤذية لهم مع رفاقهم في الحي.

ب- الآثار الاجتماعية السلبية:

1- نشر لسلوكيات اجتماعية غير مألوفة في مجتمعاتنا:

وخصوصاً بعد ظهور القنوات الفضائية الكثيرة والمتنوعة، وأصبح المجتمع بمختلف شرائحه وخصوصاً الأطفال أمام فضاء مفتوح من البرامج العديدة والأخبار والأفلام والمسلسلات التي لا تعد ولا تحصى، وهنا لا يمكننا إنكار التبادل الثقافي والحضاري والكم الهائل من المعلومات والخبرات والفائدة العلمية والمعرفية التي حققتها تلك القنوات، ولكنها بالوقت نفسه تقوم بنقل قيم اجتماعية وأخلاقية تعد غريبة عن ما هو سائد في المجتمع، وتتناقض مع السلوك الاجتماعي العام السائد فيه، وتتعارض مع معاييره الاجتماعية ، الأمر الذي قد يساهم في انتشار السلوك العنيف والعدوان بين الأطفال، أو الترويج لسلوك اللامبالاة أو الكسل، أو استخدام أساليب غير نزيهة في الوصول إلى غاية ما، بالإضافة إلى أسلوب أو طريقة للحديث كتبادل الإهانات والألقاب، والسخرية، التي تتناقض مع عاداتنا وتقاليدنا وقيمنا الاجتماعية والأخلاقية أيضاً.

(تبين في دراسة اجتماعية أعدها المجلس الوطني لشؤون الأسرة في الأردن حول البرامج الموجهة للأطفال في الفضائيات أن مشاهدة الأطفال لبرامج التلفاز من دون مراقبة وانتقائية تعزز سلوكيات أبرزها سلبية والأنانية وعدم الإحساس بمشاعرهم والسخرية منهم، إلى جانب ذلك التقليد الأعمى للآخرين في المأكل والملبس والسلوك الاجتماعي). (الخميسي، 2009، ص81)

2- الإسراف في المشاهدة وتبذير الوقت: لقد أسهم التلفاز في توفير جانب من التسلية، والترفيه، ولمتعة لمختلف أفراد المجتمع خصوصاً الأطفال، وذلك من خلال عرضه برامج مخصصة للأطفال،

ورسوم متحركة تجذب انتباههم، وتستحوذ على تفكيرهم، وانتشارها على نطاق واسع بعد ظهور القنوات الفضائية التي تعنى بعرض رسومهم المتحركة وبرامجهم على مدار الساعة، وبالتالي يسيطر التلفاز على جزء كبير من وقتهم على حساب الأنشطة الأخرى كاللعب، والمطالعة، والدراسة، وتمضية الوقت مع جماعة الأقران. (هذا يعرف بالإدمان على التلفاز، فالطفل يرى أن التلفاز هو المثل الأعلى في حياته، حتى إنه يستطيع الاستغناء عن والديه في ظل وجود التلفاز، بل إن هذه الوسيلة شغلته أيضاً عن الأنشطة الأخرى كالدراسة واللعب ومجالسة رفقائه). (بلحفصي، 2016، ص57)

وتأتي أيضاً المتابعة على حساب التفاعل الاجتماعي الذي يحصل في محيط الأسرة؛ فهم وإن كانوا بين أفراد أسرتهم إلا أن تفكيرهم وحواسهم واهتمامهم موجه إلى ما يقدمه التلفاز، غافلين بذلك عن كل ما يحصل حولهم من تفاعل.

3- العزلة الاجتماعية عن الأسرة والانفصال عن الواقع: لقد أصبح التلفاز من أهم الوسائل الترفيهية والاجتماعية والإعلامية بالنسبة إلى جميع أفراد المجتمع خصوصاً الأطفال، وبات وجوده ضرورة لابد منها في حياتهم، وذلك لما يمتلكه من تأثير قوي على عقولهم، واستحواذه على اهتمامهم، وانتباههم، وميولهم، ورغباتهم، وعليه فقد سيطر التلفاز على معظم حواسهم، وشعورهم، وتفكيرهم، الأمر الذي يفضي إلى العديد من الآثار السلبية كالعزلة الاجتماعية عن الأسرة وأفرادها، والعيش في العالم الوهمي الذي يقدمه لهم التلفاز، بعيداً عن الواقع الاجتماعي، بالإضافة إلى العديد من الآثار الاجتماعية كالكسل، والإهمال، والتنمر، الغباء، والتسطيح، والخوف، وغيرها.

(لقد تزايد معدل مشاهدة الأطفال للتلفاز، حتى أصبح يطلق عليهم بأطفال التلفاز، وإن المشاهدة المطولة والانفرادية للطفل يخلق عنده مفاهيم وأفكاراً قد توافق أو تتعارض مع واقعه) . (بلحفصي، 2016، ص59)

وهذا ما يترتب عليه العديد من المشكلات الاجتماعية والنفسية للأطفال، كالخرس الاجتماعي (وهو أن يكون الطفل موجوداً بجسده فقط أما في عقله وحواسه فهو موجود في عالم التلفاز الخيالي، ولا يقدم على أي حوار أو محادثة مع محيطه)، كذلك الإسراف في تقمص الشخصيات الكرتونية، والانطوائية، والانسحاب، الميل إلى العنف والعدوان وغيرها،(إن الأفراد داخل الأسرة الواحدة أصبح كل واحد منهم معزولاً عن الآخرين سواء كانت العزلة جسمانية أي على شكل الانفصال عن بقية الأفراد عند مشاهدة بعض البرامج، أم العزلة المعنوية وذلك حين يجلس كل فرد من أفراد الأسرة لمشاهدة برنامج معين سوياً ولكن يلفهم الصمت، حيث يعيش كل منهم منفرداً بمشاعره مع أحداث البرنامج الذي يشاهدونه).(دراحي، 2013)

بالإضافة إلى العديد من الآثار الاجتماعية الإيجابية والسلبية للتلفاز في سلوك الأطفال، فإنه يتضمن العديد من الآثار النفسية الإيجابية منها والسلبية، والتي يمكننا إيجازها بالآتي:

ج- الآثار النفسية الإيجابية: هناك الكثير من الآثار النفسية الإيجابية للتلفاز في سلوك الأطفال، نذكر منها:

1- استثارة الفكر المبدع عند الأطفال: يؤدي التلفاز دوراً كبيراً من خلال ما يقدمه في برامجه المتعددة ، كبرامج المسابقات والبرامج الغنائية والبرامج الثقافية؛ كذلك رسوم الأطفال المتحركة، وما

تحتويه في مشاهدها وحواراتها من رسائل ومضامين وإيحاءات تثير اهتمام الأطفال، وتعمل على استثارة فكرهم المبدع، وتنمية قدراتهم العقلية، وتوجه تفكيرهم في كثير من القضايا الاجتماعية والدراسية والرياضية والصحية، وتسهم في تطوير ملكة التفكير والإبداع لديهم، والتي تتأثر بمجموعة عوامل، (منها ما يتعلق بالفرد وخصائصه، وقدراته العقلية، وسماته الانفعالية، كالثقة بالنفس والاعتماد عليها، والمغامرة، ومنها ما يتعلق بزيادة حجم الوعي ببيئته الاجتماعية كالأسرة والمدرسة. كما أن تعرض الأطفال لوسائل الإعلام الجماهيري، وعلى رأسها التلفاز يسهم في تعليم الأطفال، واستثارة ما عندهم من خصائص وسمات لكي يبتكروا ويبدعوا). (دراحي، 2013، ص8)

كما تؤدي الرسوم المتحركة دوراً كبيراً في تطوير ملكة الإبداع والتفكير عند الأطفال، من خلال ما تقدمه من أشكال، وألوان، وحركة، وصور مملوءة بالمعلومات تحفز لديهم القدرة على التعلم، والابتكار، والتفكير، وتثير ما لديهم من سمات وخصائص عقلية تنمي قدراتهم العقلية والإبداعية.

(تقدم أفلام الرسوم المتحركة مغامرات فضائية يدخلها الكثير من الخيال العلمي، حتى إن العديد من الأطفال المشاهدين باتوا يحلمون بأن يقوموا برحلة إلى الفضاء على متن مركبة يصنعونها هم بأيديهم؛ وهذا ما عزز لديهم الطموح ودفعهم إلى الجد وتنمية المواهب والمسارعة إلى الإبداع والابتكار). (الخميسي، 2009، ص25)

وبالتالي إن التلفاز من خلال ما يقدمه من برامج متعددة، ورسوم متحركة، تجذب انتباه وتركيز الأطفال، فإنه يقوم بتحفيز قدرات الأطفال العقلية والابتكارية، وينعش لديهم الفكر المبدع، كما يعمل على تشجيعهم على تطبيقها وتجربتها في حياتهم اليومية.

2- تنمية القدرات العقلية عند الأطفال: (يكتسب الأطفال من خلال ما يشاهدونه على شاشات التلفاز الكثير من المهارات العقلية والمعرفية المهمة، كطرق ووسائل التفكير المنطقي والسليم، وتحليل المعطيات وتجزئتها إلى معطيات وبيانات صغيرة يسهل التعامل معها، وربط الأمور ببعضها واستكشاف الحقائق، كما ينمي روح المغامرة والفضول وحب الاستكشاف لديهم).(دراحي، 2013)

و يسهم التلفاز في عملية التعلم عندهم، وإكسابهم المعارف والمعلومات الأساسية كتعلم مبادئ الحساب، أو تعليمهم الأحرف وعملية الكتابة والتهجئة، أو أساسيات الرسم والفنون الأخرى على سبيل المثال، وذلك من خلال برامجه، ورسومه المتحركة المتنوعة، التي تسهم في (تقديم وسيلة تعليمية للطفل تقدم معلومات تسهل العملية التربوية في المدرسة مثل برنامج (افتح يا سمسم) و(سلامتك) و(قف) والمناهل)، ويتعلم الطفل عن طريق التلفاز المهارات المختلفة مثل القراءة والحساب ومناقشة الآخرين ... الخ). (الخميسي، 2009، ص 27)

وهنا نجد أن التلفاز ببرامجه ورسومه المتحركة المتنوعة يساهم إسهاماً كبيراً في تنمية القدرات العقلية والمعرفية والسلوكية عند الأطفال، والتي بدورها تساهم إسهاماً واضحاً في بناء سماتهم الشخصية والنفسية بصورة أفضل.

3-استثارة خيال الأطفال: لعل أهم ما يقوم به التلفاز ببرامجه ، ورسوم المختلفة، وما تحتويه من صور وألوان عديدة وجذابه، وما يرافقها من مؤثرات صوتية، وحوارات هادفة، بالإضافة إلى إمكاناتها الكبيرة في استقطاب حواس الأطفال وامتلاك شعورهم، إثارة ملكة الخيال عند الأطفال، والتي بدورها تقوم بتحفيزهم

على التفكير المنطقي والهادف، كما تساهم في زيادة قدرتهم على التوقع ما هو قادم من الأحداث، وبالتالي تساهم في خلق فكر واعي وهادف وأكثر قدرة على التعامل مع متطلبات الحياة، (يعتقد بعض الباحثين أن عرض البرامج المتنوعة على شاشات التلفاز يستثير خيال الأطفال، وتحفزهم في كثير من الأمور التي لم يفكر فيها الأطفال الذين في مثل سنهم يوم لم يكن لديهم جهاز التلفاز). (دراحي، 2013، ص8)

وبالتالي من الضروري والمهم أن نضمن ونراقب نوعية البرامج التلفازية التي يشاهدها بأطفالنا، ونؤكد على البرامج التي تعمل على تنشيط خيال الأطفال وأفكارهم الخلاقة.

ج-الآثار النفسية السلبية: ينطوي ما يقدمه التلفاز من برامج، ورسوم، وأفلام متعددة على مجموعة من الآثار النفسية السلبية، منها ما هو واضح بالنسبة إلى الآباء كالخوف، أو القلق، ومنها ما يتسلل إلى أذهان الأطفال من دون حسيب أو رقيب، وعليه يمكننا الحديث عن بعضها باختصار كما يأتي:

1- **الخوف:** يتعرض الأطفال من خلال ما يشاهدونه على شاشة التلفاز للعديد من البرامج، والمسلسلات، والأفلام، والرسوم المتحركة التي تحتوي كمّاً هائلاً من مشاهد الرعب والخوف، كالأشكال الغريبة والمخيفة للشخصيات مثلاً، كذلك اصواتهم المرعبة، نذكر مثال على ذلك (شكل المخلوقات الفضائية وأصواتهم في الرسوم المتحركة، أو مظاهر العنف والقتل في فيلم باتمان أو سبايدرمان ايضاً) حتى إنهم لا يشعرون بالطمأنينة إلا بعد خلاص البطل، وتحريره للعالم من الهلاك والدمار، وتخليصه من الأيادي الشريرة، (إثارة الفزع، والشعور بالخوف عند الأطفال عبر شخصية البطل، والمواقف التي تهدده بالخطر، والغرق في الظلمة، والعواصف، والأشباح خاصة إذا كان الطفل صغيراً، ويتخيل كل الأمور كأنها حقائق). (حسان، 2013، ص 233)

وهذا ما أكده سارافينو Sarafino حيث وجد : (أن تكرار رؤية الأطفال الصغار للمشاهد المخيفة كالغيلان مثلاً، أو الحيوانات المتوحشة، أو العنف، يمكن أن يسبب لهم الكوابيس أو تخيلات، وعند ظهور هذه الأعراض عند الأطفال يجب التوقف عن مشاهدتها وإلا اصيب بالفوبيا المزمنة أو عصاب ما بعد الصدمة). (دارحي، 2013، ص20، بتصرف)

وهنا تجدر الإشارة إلى إحتمال إصابة الأطفال بأحد الأمراض النفسية، التي قد ترافقهم حتى سنوات متقدمة من عمرهم، وذلك كنتيجة لتعرضهم لمشاهد الرعب والعنف على شاشة التلفاز بصورة مكررة.

2- غرس السلوك العدواني عند الأطفال: يدفع الآباء بأطفالهم إلى شاشات التلفاز كملاذ آمن لتمضية أوقات فراغهم، وللتسلية، ويعدونه مصدراً مهماً لاكتسابهم المعارف والخبرات الحياتية، وزيادة الحصيلة التربوية واللغوية لديهم، بالإضافة إلى إحساس الآباء بالارتياح والاطمئنان لمعرفتهم أن أطفالهم داخل المنزل، وتخلصهم من إحساس الخوف والقلق المصاحب لخروجهم للعب خارج المنزل، وتمضية أوقات فراغهم مع جماعة الرفاق.

إلا أنهم يتجاهلون ما تعرضه هذه الشاشات من مسلسلات، وأفلام وبرامج متعددة تكون مملوءة برسائل ومضامين خطيرة تؤثر في سلوك الأطفال، كتبنيهم السلوك العدواني، والعنف في تعاملاتهم الاجتماعية، سواء ضمن الأسرة، أم المدرسة، أو مع أقرانهم (فالإنسان ابن بيئته، والأطفال يتعلمون ويتقمصون بعض الأنماط السلوكية في الوسط الذي يحيون فيه، فإذا كان هذا الوسط يمتاز بعدة خصائص مؤثرة، فإنه يترك أثره في شخصية المتعلم). (تمار، 2006، ص 155)

(عندما تقدم الشاشة عنصر العنف فإن هذا العنف يتسلل إلى نفوس الأطفال، ويحاولون تقليده ومحاكاته حتى يشعروا بانتمائهم إلى عالم الكبار). (Shalom and Rosemarie, 2014, p13)

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه حتى الرسوم المتحركة التي تعرض على القنوات التلفازية تكاد لا تخلو من مشاهد العنف، والضرب، والقتل، تلك الرسوم التي تقوم فكرتها على قصة تتمحور حول قضية الشر الذي يبيح استخدام مختلف أنواع المكائد والأسلحة والعصابات في حربه المستمرة مع الخير، الذي بدوره ينتصر على خصمه لكن باستخدام القوة، والضرب، وكل ما امكن له من أدوات، أي أنها مشبعة بالعنف، وهنا يتأثر الأطفال بما يشاهدونه في رسومهم، ويقلدونه باستمرار في لعبهم وتسليتهم، وهذا بدوره يقودهم إلى تبني السلوك العدواني في مختلف القضايا التي يتعرضون لها.

(ومن أفلام العنف الذي ينشد إليها الأطفال كثيراً ويشغفون بها وبأحداثها (سلاحف النينجا) فإن بعضها يصور مجموعة من السلاحف تحارب الشر في شوارع المدينة من دون أن تصاب بأذى!! فإنها تصور للطفل أن العنف لا ضرر منه، وأنه الحل الوحيد للتعامل مع من لا نتفق معه، كما تصور تلك الرسوم عدم احترام السلاحف لأمن المدينة وسكانها، فهم يفعلون ما يحلو لهم متذرعين باسم محاربة الأشرار). (الخميسي، 2009، ص 64) وهناك العديد من تلك الرسوم التي تحوي عنفاً مثل سبايدرمان، توم أند جيري، ميكي ماوس، الجاسوسات، باتمان، وفتيات القوة.

وبما أن حب الاستكشاف، والتجريب، والتقليد سمة من سمات الطفولة، لذا فإن الأطفال يقومون بتقمص شخصية الأبطال، ويقلدون الأقوياء، ويحتذون بهم وبتصرفاتهم، فكم من طفل تقمص شخصية (اللاعب بسام في سلسلة الكابتن ماجد) بلعبه الخشن، وتنمره على الخصم، وسلوكه المتعجرف، ونكاد لا ينقطع يوم من الأيام من دون أن نشاهد أطفالنا يحاكون المعارك والأحداث التي شاهدوها في رسومهم وبرامجهم.

(الأطفال يميلون إلى اتخاذ قدوة ومثل لهم، وتمجيدهم ورفع شأنهم، وخاصة أولئك الأبطال الذين لا يغلبون، مما يجعل الطفل يظن أنهم القوة التي لا تقهر، كما أننا نشاهد في المدارس والبيوت كيف يقوم الأطفال بتقليد هؤلاء الأبطال بحركات بهلوانية وضربات عشوائية وتصرفات مؤذية، وهم يرددون اسم الشخصية العنيفة التي رآها تفعل الأعاجيب على الشاشة، ظناً منه أنه قادر على إظهار شخصيته ومكانته وقدرته على أنه يفعل كما فعل الأبطال). (الخميسي، 2009)

وهذا له تبعات خطيرة وسلبية سواء على الأطفال، أو الأسرة، أو المجتمع، يأتي في مقدمتها العنف، والتنمر، وتنمية السلوك العدواني عند الأطفال، والذي قد يفضي إلى الانحراف، أو الجنوح والقيام بأعمال اجرامية.

(إن أي مقارنة بين الأطفال الذين لا يشاهدون أفلام العنف، وبين الأطفال الذين يشاهدونها، تظهر أن الذين يشاهدون تلك الأفلام يميلون إلى الإضرار بالآخرين، ويسيطر العنف على معظم تصرفاتهم، ويقودهم ذلك مع الأيام إلى الانحراف وارتكاب الجرائم والجنوح). (الخميسي، 2009، ص 65)

وبالتالي نجد أن معظم ما يشاهده الأطفال على شاشات التلفاز يحمل في طياته جوانب عديدة من العنف، سواء كان عنفاً لفظياً، أم عنفاً جسدياً، والذي يتغلغل إلى سلوك الأطفال كنتيجة لما يشاهدونه على

مدار الساعة، وفي أي وقت يريدون، من دون حسيب أو رقيب، الأمر الذي يؤدي إلى أمراض نفسية خطيرة قد لا تنتهي بالعدوان أو بالانحراف أو الجنوح.

3- **التوتر والقلق:** لقد أصبح تأثير التلفاز في المشاهدين واضحاً وملحوظاً بنحو كبير، وخاصة الأطفال منهم، وذلك كونهم الفئة الأكثر انجذاباً وتعلقاً، وأقل قدرة على التمييز بين ما هو إيجابي أو سلبي في برامجهم، ولطول مدة مشاهدتهم لها، بالإضافة إلى كونها لا تخلو من مشاهد الانتقام أو الرعب، أو مشاهد الخداع والضحية، أو مشاهد تتعارض مع ما هو سائد في المجتمع كالمشاهد الجنسية مثلاً، وغيرها من مشاهد تذهب بالأطفال إلى الخلط بين ما هو خيالي وافتراضي، وما هو حقيقي وواضح في واقعهم الاجتماعي، الامر الذي يؤدي بهم إلى صراع نفسي، وبالتالي توتر وقلق كنتيجة له. وهذا ما أكده الباحث ناجي تمار في بحثه، حيث أشار إلى (أن انهماك الأطفال في مشاهدة البرامج التلفازية غير المضبوطة من قبل الأهل، يجعلهم يشاهدون كل ما يعرض على الشاشات من برامج، وأفلام، ورسوم متحركة، الأمر الذي يحمل مجموعة كبيرة من الصراع بين ما هو سائد في المجتمع من قيم وسلوكيات، وبين ما تحتويه تلك البرامج. تلك الحالة تؤدي إلى التوتر الذي يصاحبه القلق، الذي في غالب الأحيان يجعل الأطفال يصابون بأمراض خطيرة كالهستريا). (تمار، 2006)

كذلك نجد عدم تمكن الأطفال من تحقيق رغبتهم في مشاهدة بعض البرامج، كتزامن عرضها في أوقات تتعارض مع أوقات فراغهم، أو لوجودهم في المدرسة، أو انقطاع التيار الكهربائي، وغيرها من الحالات التي تؤثر في قدرتهم على التعامل والتكيف، وذلك كنتيجة للتوتر والقلق الذي يصيبهم.

(وهذا ما أكده الباحث ناجي تمار في دراسة على عينة من الأطفال، تتراوح اعمارهم بين 11-13 سنة، حيث وجد أنه عندما لا تعرض البرامج في أوقاتها المألوفة والمعلن عليها مسبقاً، أو عرضها في أوقات مراجعة دروسهم أو قيامهم في واجباتهم المدرسية فإنهم يشعرون بتوتر وقلق زائد وخاصة عندما يشاهدون بعض الحلقات من المسلسل أو البرنامج).(تمار، 2006، ص207-208)

وعليه فإن الأطفال يقعون ضحية ما يشاهدونه من برامج مختلفة على القنوات التلفازية، هذه البرامج التي تذهب بالطفل إلى ما هو أبعد من التوتر والقلق، وقد تصل إلى اضطرابات نفسية، أو انحرافات سلوكية.

4- تبلد الحس: يبدأ تبلد الحس عند الأطفال في سن مبكرة، من خلال ما يقوم التلفاز ببثه وتقديمه للأطفال من برامج متنوعة، ومتعددة ، تحتوي في مشاهدها العديد من الرسائل والمضامين المبطنة، كتبسيط لحجم كارثة ما، أو تسخيف مشهد انفجار معين على سبيل المثال، أو استخدام رموز معينة تدل على العنف كالسيف، أو الخنجر، أو نصب الفخاخ، والمكائد للآخرين، وعرضها بصورة طبيعية، وتسويغ استخدامها، وبالتالي هذا التبسيط والتسويغ لهذه الصور والمشاهد إنما يقوم على الاستهزاء بالعقول والقدرات العقلية للأفراد، ويؤدي التعرض لها بصورة متكررة ومستمرة إلى فقدان الإحساس بقيمة الأشياء أو الأفعال أو التصرفات، وبالتالي عندما يقوم الفرد بعمل عنيف أو تصرف غير أخلاقي، أو يشارك في أعمال شغب، أو يشارك في المكائد، فذلك يكون بنظره أمراً طبيعياً وتصرفاً عادياً، وذلك بسبب عدم إحساسه بالمسؤولية أو تبلد حواسه.

(إن تعرض الطفل لمشاهد العنف على شاشة التلفاز فترات طويلة يكون تأثيره الأولي هو الخوف والرعب، ولكن سرعان ما يعتاد على تلك المعروضات، وكلما زاد تعرضه لها ومواجهته لها، يكون نتيجة ذلك: ضعف الإحساس أو (تبلد الإحساس) في تلك المشاهد). (دراحي، 2013، ص 21)

وبالتالي من المهم توجيه الأطفال إلى ما يتم مشاهدته وخصوصاً في البرامج المخصصة لهم، متفادين بذلك البرامج التي تحتوي مظاهر التعنيف، وعدم الاكتراث بالقضايا المهمة، وتوجيه تفكيرهم نحو قضايا سطحية وفارغة، التي باتت منتشرة انتشاراً واسعاً، وعلى مختلف القنوات الفضائية.

5- **السلبية:** إن جلوس الأطفال لمدة طويلة أمام شاشات التلفاز، والاستسلام للبرامج المتنوعة، ورسومهم المتحركة، وضعف عملية الحوار الإيجابي، والنقاش البناء والفعال بين أفراد الأسرة أو مجموعة الرفاق، له العديد من الآثار النفسية والاجتماعية الخطيرة كالاستسلام والامتثال والخنوع، (وهذا ما يؤكده مارتن جروفيان بأن معنى الحياة التلفازية هي أننا لا نحيا حياتنا، فنحن نعيش على شاشة التلفاز ونستسلم لها، من دون أن نفعل شيئاً سوى الاتصال بلا حراك، فالتلفاز يعيش لنا، ويفكر لنا ويرى لنا، ويسمع لنا، ويعطينا الحلول الجاهزة المطلوبة، وهو بذلك يعطل قوى الفكر).(دراحي، 2013، ص 21)

الخلاصة:

من خلال ما تقدم نجد أن للتلفاز العديد من الآثار الإيجابية والسلبية في مختلف أفراد المجتمع وخصوصاً الأطفال، سواء كانت هذه الآثار نفسية أو اجتماعية أو تربوية أو صحية أو ترفيهية؛ وقد كثرت تلك الآثار وعظم دورها مع ظهور وانتشار القنوات الفضائية، تلك الأخيرة التي وضعت أطفالنا أمام كم هائل من البرامج التلفازية الأجنبية التي تحتوي العديد من المضامين والرسائل والقيم والسلوكيات، التي لا تتناسب مع ما هو سائد في مجتمعاتنا العربية.

ولعل الآثار الاجتماعية السلبية كنشر لسلوكيات اجتماعية غير مألوفة وغير مرغوب بها في المجتمع، وإسراف الأطفال في المشاهدة وتبزيرهم للوقت، هي الأخطر بالنسبة إليهم، وذلك لما لها من نتائج وانعكاسات اجتماعية، وثقافية، وجسدية، وتربوية، على سلوكهم وصحتهم من جهة، بالإضافة إلى اعتبار أن أطفال اليوم هم الركيزة الأساسية وعماد في عملية التقدم والتطور من جهة أخرى، وعليه لابد لنا من رعايتهم، وتنشئتهم، وتنميتهم، بما يتناسب مع السلوك الاجتماعي السائد في المجتمع، وبالتالي لابد من ذكر عدد من الخطوات التي تساعد الآباء في التخفيف من الآثار السلبية لبرامج التلفاز في سلوك أطفالهم :

1- اختيار ما هو مناسب لأعمار الأطفال من برامج تلفازية، كالبرامج التربوية، والتعليمية، والبرامج التي تتضمن قيم الخير كمساعد المحتاجين، والتعاون، والتضامن، وغيرها.

2- إهمال البرامج التي تتضمن قيماً مستنكرة ومستهجنة من قبل أفراد المجتمع كالعدوان، والعنف، والكسل، والإهمال، وغيرها.

3- على الوالدين حجب القنوات التي تعرض برامج تلفازية غير هادفة وغير مهمة، ولا تتناسب مع عاداتنا وتقاليدنا وقيمنا العربية.

4- تحديد وقت المشاهدة للأطفال، والذي لا يكون على حساب وقت اللعب، وتمضية أوقت الفراغ، أو الوقت المخصص للأسرة، بالإضافة إلى تنبيه الأطفال من المخاطر الصحية التي تسببها المشاهدة الدائمة والقريبة من التلفاز؛ كالضرر الذي يصيب النظر، أو الأضرار الأخرى كآلام العمود الفقري والبدانة وغيرها.

المراجع والمصادر

- بغداد، حيرش ليلى أمال (2015). *الطفل والتلفاز: الآثار الإيجابية والسلبية – دراسة ميدانية بمدارس مدينة وهران*. رسالة دكتوراه في علم الاجتماع. كلية العلوم الاجتماعية. جامعة وهران 2: الجزائر.
- بلحفصي، وفاء؛ لمياء، مسلم(2016). *تأثير الرسوم المتحركة على شخصية الطفل الجزائري- دراسة ميدانية على عينة الأطفال بالمؤسستين التربويتين ابتدائية يوسفي حسان ومتوسطة حجو بوزيد – مدينة أم البواقي*. رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة العربي بن مهيدي: الجزائر.
- بن عمر، سامية(2013). *تأثير البرامج التلفازية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري*. رسالة دكتوراه في علم الاجتماع العائلي. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة محمد خضيرة: الجزائر.
- تمار، ناجي(2006). *تأثير برامج الأطفال في التلفاز الجزائري على معلومات تلاميذ الطور الثاني من التعليم الأساسي دراسة ميدانية في ولاية الجزائر. رسالة* دكتوراه دولة في علوم التربية. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة الجزائر: الجزائر.
- حبيب، أركان، الحازمي، مبارك، عوض الله،مرسي، محمد، محمد، الحلواني، مريهان، القرني، علي (2001). *مقدمة وسائل الاتصال الأفراد . دار* زهران: الأردن.
- حلاق، بطرس(2007). *تأثير البرامج التلفازية في عملية التنشئة الاجتماعية (المجتمع السوري إنموذجاً)*. مجلة جامعة دمشق، **(2)**.
- حبيب، أركان، الحازمي، مبارك، عوض الله،مرسي، محمد، محمد، الحلواني، مريهان، القرني، علي (2001). *مقدمة وسائل الاتصال الأفراد* . دار زهران: الأردن.
- الخميسي، أحمد(2009). *تربية الأطفال في وسائل الإعلام*. سورية: دار لقلم العربي.
- دراجي، السعيد(2013). *التلفاز والأطفال ... الإيجابيات المأمولة والانعكاسات السلبية المحذورة*. مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية. **(36)**.
- الدسوقي، عبده(2004). *التلفاز والتنمية*. الإسكندرية: دار الوفاء للنشر والطباعة.
- رشتي، جيهان أحمد (1971). *الإعلام ونظرياته في العصر الحديث*. القاهرة: دار الفكر العربي.
- **السوداني، سهير(2009)**. *البرامج التلفازية وقيم الأطفال. عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.*

-شعباني، مالك(2012). *دور التلفاز في التنشئة الاجتماعية*. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية.**(7)**.

-الشفيع، ريماز؟(2017). *تأثير السكن العشوائي على سلوكيات الأفراد*. بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في التصميم الحضري. كلية هندسة العمارة والتخطيط، جامعة السودان: السودان.

-صابر، فاطمة؛ خفاجة، ميرفت(2002). *اسس ومبادئ البحث العلمي*، عمان: مكتبة ومطبعة الشعاع الفنية.

-الصبحي، عبد الفتاح؛ وين، ماري (1999). *الأطفال والإدمان التلفازي*. مجلة المعرفة.(247).

-الطائي، مصطفى حميد(2007). *الفنون الإذاعية والتلفازية وفلسفة الإقناع*. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

-عبد الرحمان، جلال(2019). *دور التلفاز في تثقيف المجتمع الجزائري*، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بو ضياف: الجزائر.

-العمر، محمد(2003). *الصورة الاجتماعية للمرأة في الدراما السورية*. مجلة جامعة دمشق. **(2+1)**.

-عبيدات، محمد، أبو نصار، محمد، مبيضين، عقلة(1999).*منهج البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات*. عمان: دار وائل للطباعة والنشر.

-قيدوم ، فلة(2009). *أثر الانترنت لدى الشباب الجامعي على وسائل الإعلام التقليدية دراسة تطبيقية على عينة من طلبة العلوم السياسية والإعلام بجامعة الجزائر*. رسالة ماجيستر في العلوم والإعلام والاتصال. كلية العلوم السياسية والإعلام. جامعة الجزائر : الجزائر.

-قندوزي، حنان(2017). *دور البرامج التلفازية الاجتماعية في توجيه سلوك الشباب الجزائري – برنامج خواطر أنموذجاً – دراسة ميدانية على عينة من شباب مدينة أم البواقي*. رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية. جامعة العربي بن مهيدي: الجزائر.

-كبارة ، أسامة (2008). *برنامج التلفاز والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال* . دار النهضة: بيروت.

-مبروك، طه؛ خليفة، أسماء؛ أحمد، سارة(2019). *السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى أطفال الروضة*. مجلة بحوث ودراسات الطفولة. (1).

-مرسي، محمد(1997). *الطفل المسلم بين منافع التلفاز ومضارة*. الرياض: مكتبة العبيكان.

-ميرمية، فرانك(2003). *الفضاء العربي (الفضائيات والإنترنت والإعلام والنشر)*. (ترجمة فردريك معتوق). دمشق: دار قدمس للنشر والتوزيع.

-منصور، طلعت; الشرقاوي، أنور; عز الدين، عادل; أبو عوف، فاروق(2003). **أسس علم النفس**. القاهرة: المكتبة الأنجلو المصرية.

-آل هطيلة، علي سعيد علي(2005). *تأثير برامج القنوات الفضائية على اكتساب السلوك الجانح لدى الأحداث (عادات المشاهدة وأنماطها)*. رسالة ماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف للعلوم الأمنية: السعودية.

المراجع الأجنبية:

- Levin, Diane.(2010).*remote control childhood: combating the hazards of media culture in school*. Journal of new horizons in education. Vol (58).
- Shalom M. Fisch ; Rosemari T. Truglio(2014) . *"G" is for growing: thirty or research on children and sesame*. Lawrence Erlbaum inc.